العراق إلى أين بعد تغييب الحل السياسي؟

غسان العطية

الجزيرة - 2015/7/25

لا تبدو من نهاية للنفق المظلم الذي تشهده الساحة السياسية في العراق بعد ثلاث سنوات من إهمال مطالب المهمشين في ساحات الاعتصام وتغييب الحوار وتغليب لغة القوة.

حلقة الجمعة (24/7/2015) من برنامج "حديث الثورة" حاولت استقراء واقع العراق حاليا واستشراف مستقبله في ضوء المعطيات السياسية والعسكرية والإنسانية على الأرض.

وحسب أرقام الأمم المتحدة، شرد ثلاثة ملايين نازح في مدن العراق، ومن خلفهم ملايين العراقيين الذين لجأوا عبر سنوات الألم في دول الجوار وفي أصقاع الأرض.

وعلى الأرض تخوض القوات العراقية ومليشيا الحشد معارك مشتعلة ضد مسلحي تنظيم الدولة، في محاولة لاستعادة مساحات شاسعة من أرض الوطن سيطر عليها التنظيم، ولكن دون نتائج واضحة حتى الآن.

وفي مقابل ذلك تستمر الممارسات الطائفية واستهداف المدنيين الذين تقصف بيوتهم صباح مساء في الفلوجة والرمادي وغيرهما، فهل غابت السياسة وضُيعت لغة الحوار بعدما صُمت الآذان عن أن تستجيب لمطالب الحراك الشعبي للمهمشين في ساحات الاعتصام قبل نحو ثلاث سنوات.

من المسؤول؟

ولكن من المسؤول عن إيصال العراق إلى هذه الحالة؟ يجيب مدير المعهد العراقي للتنمية والديمقراطية الدكتور غسان العطية بأنها النخبة السياسية التي وصلت للحكم، إضافة إلى المعارضة التي تتحمل جزءا من المسؤولية، لأن الجميع لم ينطلقوا من منطلق عراقي بحت وانزلق الجميع إلى الطائفية.

وأضاف أن القابض على السلطة والحكم يتحمل المسؤولية الأولى، لأن الفرصة كانت متاحة للتوافق وكان على القوى التي تولت الحكم أن تتعامل بطريقة أخرى للحفاظ على العراق.

واعتبر العطية أن أبرز الأخطاء التي ارتكبها من تولوا الحكم في العراق عقب الاحتلال كان اجتثاث البعث وتحميل كل البعثيين والعرب السنة مسؤولية أخطاء النظام السابق، "متناسين أن السنة أنفسهم كانوا ضمن ضحايا النظام السابق"، حسب قوله.

ورغم تشاؤمه بإمكانية الخروج من الأزمة لأن "العراقيين خبراء في إضاعة الفرص"، أكد أن هناك قوى عراقية وتكتلات تملك رؤية للحل، من بينها على سبيل المثال أنه يجب أن يسبق الدستور العراقي مصالحة وطنية شاملة.